ولصدر الدين بن الوكيل

لم يصلب الراووق الا عندما ** قطع الطريق على الهموم وشاقها

وهو من قول سيف الدين المشد في مليح نصراني

يصبوا الحباب الى تقبيل مبسمه ** ويكتسي الراح من خديه انوارا

من اجله اصبح الراووق معتكفا ** على الصليب وشد الكاس زنارا

وما احسن قول صدر الدين بن الوكيل ايضا

اراق دم الراووق حلا لانني ** رايت صليبا فوقه وهو مشرك

ومن وجت بنت الكرام بابن غمامه ** فضج على التعليق والشرط املك

وما احسن قول ابن ذا بيال فيما ينقش على مشراط حجام وضمنه المثل الذي ناب به صدر الدين بن الوكيل

انا لا اكلم واصبا ** الا باذن منه يملك

شرطي شفا الهالكين ** من الاذى والشرط املك

وقد ذكرت بهذين بيتين نظمتهما قديما وهما

بي من الحبش غاده ** وصفها ليس يدرك ** ملك القلب شرطها ** وكذا الشرط املك

معنا الحسن التعليل ولابن سنا الملك فيه

يا انى من ذكره في الحشا ** ضيفي وذكرى في الحشا ضيفه

لا تحسبوني ناعسا انما ** سجدت لما مر بي طيفه

احلامكم لسقام الجهل شافية ** كما دماؤكم تشفي من الكلب

البيت للكميت الشاعر من قصيدة من البسيط اولها

هل للشباب الذي قد فات من طلب ** ام ليس عابره الماضي بمنقلب

دع البكا على ما فات مطلبه ** فالدهر ياتي بالوان من العجب

والاحلام جمع حلم بالكسر وهو الاناة والعقل والكلب جنون الكلاب المعتري من اكل لحم الانسان وشبه جنونها المعتري للانسان من عضها ولا دواء له انجع من شرب دم ملك قال ابن الاعرابي كانت العرب ان من اصابه الكلب والجنون لا يبرا منه الا من دم ملك فهو يقول انتم ارباب العقول الراجحة وملوك واشراف وفي مثله قول الحماسي وهو القسم بن حنبل المري

بناة مكارم واساة قوم ** دماؤكم من الكلب الشفاء

وقول عبد

وقول عبد الله بن الزبير الاسدي في عبيد الله بن زياد

من خير بيت علمناه واكرمه ** كانت دماؤهم تشفي من الكلب

وقريب من معناه قول العباس بن مرداس

واني من القوم الذين دماؤهم ** شفا لطلاب الترات من الوغم

وقال البحتري مهنيا من افتصد

ليهنك البر مما كنت تحذره ** وليهنك الاجر عقبى صائب الوصب

لئن قصدت ابتغا البر من سقم ** فقد اراقت دماء تشفي من الكلب

والشاهد في البيت التفريع وهو ان يثبت حكم لمتعلق امر بعد اثباته لمتعلق له آخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب فهنا فرع على وصفهم بشفاء احلامهم لسقام الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من الكلب ومن التفريع قول الشريف الرضي

اذا فات شيء سمعه دل انفه ** وان فات عينيه راى بالمسامع

وقول ابن المعتز

كلامه اخدع من لحظه ** ووعده اكذب من طيفه

فبينا هو يصف خدع كلامه فرع خدع لحظه وبينا هو يصف كذب وعده فرع كذب طيفه وقوله ايضا يصف ساقي كاس

وكان حمرة لونها من خده ** وكان طيب نسيمها من نشره

حتى اذا صب المزاج تبسمت ** عن ثغرها فحسبته من ثغره

ومنه قول ابن النطاح يصف البحر

يا مادح البحر وموجه له ** مهلا فاني مسلمه علما

مكسبه مثل وعره بعدا ** ورزقه مثل مائه طعما

وذكرت بهذين البيتين قول ابن رشيق في ذم البحر وركوبه

البحر صعب المرام مر ** لا جعلت حاجتي اليه

اليس ماء ونحن طين ** فما عسى صبرنا عليه

قال ابن حمديس اجتمعت مع ابي الفضل الكاتب جعفر بن المعموح بسبتة فذكر لي بيتي ابن رشيق ثم قال لا اقدر على اختصار هذا المعنى فقلت نعم اقدر على ذلك فانشدته

لا اركب البحر خوفا ** علي منه المعاطب

طين انا وهو ماء ** والطين في الماء ذائب

فاستحسن ذلك اذ كان على الحال واقام عني اياما ثم اجتمعت به فانشدني لنفسه في المعنى

221

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)